في سبيل استنهاض قوى الشعب لتحقيق السلم والبديل الديمقراطي

يا عمال العالم اتحدوا — وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

الجريدة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

العدد ٩ السنة ٥٥ ـ نيسان / ١٩٩٠ ـ السعر ١٥٠ فلساً

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اجتماعاً اعتيادياً كاملاً في آذار ١٩٩٠، ابتدأته بالوقوف دقيقة صمت تمجيداً لشهداء الحزب والحركة الوطنية العراقية.

وجرا الاجتماع التذكري السادسة والخمسين لتأسيس حزبنا ومناضليه البواسل وانصاره الشجعان وكل الاحرار والقوى الوطنية المناضلة من أجل «الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان العراق».

ناقش الاجتماع مشروع الموضوعات السياسية والفكرية والبرنامجية والتنظيمية التي اعدها م. س. المعنونة «في سبيل استنهاض قوى الشعب لتحقيق السلم والبديل الديمقراطي» في إطار عمليات التجديد الجارية في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية، واعادة البناء (البريسترويكا) في الاتحاد السوفيتي، والتطورات الحاصلة التي تشهدها بلدان اوربا الشرقية، والتفكير السياسي الجديد الذي يتغلغل في الحياة الدولية.

وقرر الاجتماع طرح المشروع، بعد اجراء التعديلات عليه واقراره، على المناقشة الحزبية العامة، في جميع منظمات الحزب.

لقد استلهمت المناقشات الخصائص الوطنية العراقية وتجربة الحزب التاريخية، وظروفه النضالية الراهنة، كاساس للتفاعل مع هذه التغيرات وتطبيع عملياتها، بجوانبها الايجابية والسلبية، وانعكاساتها على حزبنا، وعلى الحركة الوطنية، وعلى الاوضاع في البلدان العربية والعالم.

وانطلقت اللجنة المركزية في بحثها مختلف جوانب حياة الحزب وسياسته، من الضرورة الموضوعية والحاجة الذاتية الملحة لتجديد الحزب، على أساس اشاعة الديمقراطية فيه، وتدقيق وتصويب سياسته وتوجهاته البرنامجية والتنظيمية.

نشرت وثائق الاجتماع في كراس مستقل، كما تنشرها مجلة «الثقافة الجديدة» في عددها الصادر في نيسان ١٩٩٠.

وبالارتقاء بمستواه الفكري واساليبه الكفاحية، بما يساعد على خلق افضل الظروف والامكانيات لتعبئة قوى الشعب واستنهاضها لتحقيق السلم والبديل الديمقراطي.

وفي معرض تحليل الاوضاع العربية والدولية، توقفت اللجنة المركزية أمام الخطوات الهامة، التي تحققت في عدد من البلدان العربية باتجاه اطلاق الحريات الديمقراطية والتعددية الحزبية، وأكدت تضامنها مع الاحزاب الشقيقة والقوى الوطنية في هذه البلدان، ودعمها لجهودها من أجل ترسيخ الحياة الديمقراطية وتعميقها.

واعربت اللجنة المركزية عن تضامنها الحار مع الشعب العربي الفلسطيني المناضل وانتفاضته الباسلة في دولة فلسطين المحتلة، وعن ادانتها لجرائم الصهيانية المحتلين والدعم الذي يلقونه من الاميركيين الامريكان.

وحيت نضال الشعب اللبناني ومقاومته الوطنية الباسلة ضد الاحتلال الصهيوني

القية على ص ٧

اللجنة المركزية
للحزب الشيوعي العراقي

أواخر آذار/ ١٩٩٠

على طريق اكشعب

قوة اضافية لاختراق جدار الدكتاتورية

يترك بقاء حالة اللاحرب واللاسلم بين العراق وايران اثاره السلبية على مجمل الاوضاع في بلادنا، ويبقي منطقتنا في حالة توتر دائم، فاسحاً المجال لدوائر معادية مختلفة لاستغلالها على الضد من مصالح شعوبنا والتطور الطبيعي لبلداننا. ومن هنا تتحدد المهمة الاساسية المطروحة أمامنا في مواصلة النضال من أجل انهاء حالة الحرب بين العراق وايران واقامة سلم وطيد بينهما، بما يخدم مصالح البلدين، ويضمن سيادتنا الوطنية.

ومن الطبيعي ان حل قضايا الحرب والسلم، ومعالجة عواقب الحرب وآثارها السلبية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية، تقتضيان، قبل كل شيء، توفر مناخ ديمقراطي يتيح للشعب ان يأخذ قضيته بيديه.

وتبرز قضية الديمقراطية في بلادنا كمقدمة مركزية، ومفتاح لأي تغيير، ومقدمة لازمة لممارسة الشعب حقوقه. ولذلك فاننا نواجه مهمة النضال لاقامة نظام سياسي ديمقراطي يعتمد التعددية، واطلاق الحريات الديمقراطية، واقامة دولة القانون وحقوق الانسان.

وعدا عن علاقة الديمقراطية بحل قضايا الحرب والسلم، فان للديمقراطية تأثيرها الحاسم على حل العقد الكبرى في البلاد، ممثلة بوقف الحرب الشوفينية ضد الشعب الكردي، وحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الشعب، والنهوض بالانتاج الوطني، وانهاء الاوضاع الاستثنائية والارهاب الشامل المنفلت. ويتطلب تحقيق هذه المهمات مناخاً ديمقراطياً، وانتقالاً إلى بنية سياسية دمقراطية يخلق المهمدات الضرورية لحل المعضلات التي تواجه البلاد وانقاذها مما آلت اليه بسبب الدكتاتورية والحرب والطائفية المقيتة والسياسة الشوفينية ضد الشعب الكردي والاقليات القومية.

لقد فرضت السلطة على حزبنا منذ عام ١٩٧٨، كما هو معروف، موقف الانتقال إلى المعارضة، احتجاجاً على العسف الدموي، ودفاعاً عن النفس. وسلكنا، في مجابهة العنف الرجعي للنظام، طريق العنف الثوري. وجاءت الحرب لتقاقم الوضع وتخلق تعقيدات جديدة هائلة.

ومع ايقاف الحرب، خاصة، طرأت ظروف جديدة، فرضت، عملياً، على الحزب التراجع عن ممارسة الكفاح المسلح باعتباره الشكل الرئيسي للكفاح، والتركيز على الكفاح السياسي انسجاماً مع متغيرات الواقع وتطوراته، وسعياً لجمع أوسع القوى المعارضة للدكتاتورية.

وانطلاقاً من ذات الاستيعاب لتطورات الواقع ومتطلباته

القية على ص ٢

تصريح المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي

حول تصريحات صدام حسين!

لم تهدأ، بعد، الضجة الاعلامية التي سببتها التصريحات المثيرة، التي اطلقها صدام حسين، عن استعداده لاحراق نصف اسرائيل بالاسلحة الكيمياوية، ان هي اقدمت على العدوان على العراق، كما فعلت في حزيران ١٩٨١، عندما دمر طيراتها الحربي المفاعل النووي العراقي. هذه التصريحات التي سعى ـ بعد زيارة حسني مبارك إلى بغداد ـ للتخفيف من اثرها بالتصريح، بان نظامه لن يستخدم ما لديه من اسلحة إلا للاغراض الدفاعية.

وقد سبقت هذه الضجة ورافقتها حملات اعلامية في العديد من البلدان شجبت تنفيذ حكم الاعدام بحق الصحفي الايراني، حامل الجنسية البريطانية فرزاد بازوفت الذي اتهم بالتجسس. كذلك ما قيل عن صفقة اجهزة من صنع امريكي يمكن ان تستخدم كصواعق لتفجيرات نووية، اشترت من اصونيكا، وجرى السعي (لتهريبها) إلى العراق، عن طريق مطار هيثرو في لندن!

ومن الجدير بالذكر ان صدام حسين كان قد طالب في خطابه في اجتماع قمة مجلس التعاون العربي في عمان، قبل كل هذه الاحداث، بانسحاب القوات البحرية الامريكية من الخليج، وانتقد موقف الادارة الامريكية بغلق حدودها بوجه اليهود السوفيت، وهي التي ظلت تضغط على مدى سنوات للسماح لهم بالهجرة من الاتحاد السوفيتي. وذلك لحملهم على التوجه إلى اسرائيل.

وردّاً على الحملة الاعلامية التي سببتها تصريحات صدام حسين المثيرة سعى النظام وأقطابه لاستدرار العطف والتأييد من الاوساط العربية، الرسمية والشعبية، باعتبار ان العراق يتعرض لحملة ظالمة يمكن ان تكون تمهيداً للعدوان عليه من قبل اسرائيل.

وفي هذا الصدد لابد لنا من تناول عدد من الامور:

أولاً: اننا لا يمكن ان نقبل الموقف المتناقض من جانب الادارة الامريكية، وحليفتها تاتشر بالذات الصحيح ضد امتلاك العراق للتكنولوجيا المتطورة، بحجة انه يسعى لامتلاك اسلحة نووية في حين تسكت عنه الدوائر عن رفض اسرائيل الانضمام إلى الاتفاقية الدولية لمنع انتشار الاسلحة النووية، التي وقعها العراق. ورفضها اخضاع مفاعلها النووي في (ديمونا) في النقب للتفتيش من قبل اجهزة الامم المتحدة المختصة لمعرفة الاغراض التي يعمل من اجلها. وتسكت ـ هذه الدوائر المعنية لمصالح شعوبنا العربية ـ عن امتلاك اسرائيل للرؤوس النووية والاسلحة الكيمياوية، وتهديدها باستخدامها بين حين وآخر. بل وتساعدها على ذلك بكل السبل.

ثانياً: ان عدوانية اسرائيل وسياستها التوسعية، وامتلاكها الاسلحة النووي والكيمياوي، واستمرار احتلالها للاراضي العربية، ورفضها الاقرار بحقوق الشعب العربي الفلسطيني، وعرقلتها لحل قضية الشرق الاوسط بالطرق السلمية، يشكل اخطر بؤرة للتوتر في المنطقة، ويثير المشاعر القومية المحقة في طلب رد هذه العدوانية التوسعية ووضع حد لها، ومعاقبة من يدعمها من القوى الامبريالية المعادية لشعوبنا.

غير ان هذه المشاعر النبيلة ينبغي ان لا تكون مبرراً لاغفاء من يريد استخدامها بشكل دمياغوجي، بالضد من مصالح الشعب وذريعة لمصادرة حقوقه وحرياته الديمقراطية.

ثالثاً: اننا لا يمكن ان نظر بارتياح إلى انفاق عشرات

البقية على ص ٧

واشنطن تسعى لاستثمارها لصالح مخططاتها

الأزمة الحكومية في اسرائيل ثمرة لاستمرار الانتفاضة الفلسطينية

تتواصل في اسرائيل منذ عدة اسابيع الأزمة السياسية الناجمة عن انهيار حكومة «الوحدة الوطنية» التي كان يترأسها زعيم «الليكود» اسحاق شامير، وفشل زعيم «المعراخ» شمعون بيريز في تشكيل حكومة بديلة تحظى بدعم الكنيست الاسرائيلي.

الأزمة هي نتيجة مباشرة للانتفاضة الشعبية الباسلة المستمرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ ستين ونصف سنة. ذلك ان تمسك الجماهير المنتفضة وقيادتها الوطنية الموحدة بمواصلة الانتفاضة حتى تحقيق هدفها المباشر: دحر الاحتلال وانتزاع الحرية والاستقلال، وما يرافق هذا من تصعيد لاعمال القمع الاسرائيلية، يزيد من الخسائر الاقتصادية والمالية التي تتكبدها دولة الاحتلال، ويساهم في تجسيد صورتها كدولة ارهابية عنصرية من الطراز الأول، وبالتالي يزيد من الانقسام داخل المجتمع الاسرائيلي وقواه السياسية حول السبل الكفيلة بالتعامل لحل المشكلة الفلسطينية وتنمية الصراع العربي الاسرائيلي. فمقابل اصرار الاوساط الحاكمة على مواصلة احتلال الاراضي الفلسطينية والعربية واعتماد اساليب القمع والعنف لانهاء الانتفاضة الفلسطينية، تتنامى، داخل المجتمع الاسرائيلي الاتجاهات الداعية إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من هذه الاراضي والاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير مصيره بنفسه واقامة دولته المستقلة على أرضه بقيادة ممثله الشرعي الوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية.

وأكثر ما يمكن ملاحظته في إطار التحركات السياسية في المنطقة ان الولايات المتحدة الامريكية التي أسهمت بقسط ما في تفجير الازمة الحكومية في اسرائيل من خلال توجيه الانتقادات لموقف اسحاق شامير حيال خطة وزير خارجيتها، جيمس بيكر، بشأن المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية والحكم الذاتي للاراضي الفلسطينية المحتلة، وتفضيلها قيام حكومة برئاسة شمعون بيريز، تعمل على استغلال هذه الازمة للظهور بمظهر الساعي إلى احلال السلام في المنطقة، مستهدفة فتح الطريق أمام خطة بيكر التي لا تتضمن في الواقع أي عنصر من عناصر السلام العادل والشامل الذي يتطلع اليه الشعب الفلسطيني وسائر شعوب المنطقة والمجتمع الدولي الذي ما فتىء يدعو باغلبيته الساحقة إلى عقد مؤتمر دولي تشارك فيه إلى جانب الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن

البقية على ص ٦

لبنان

حرب "الشرقية" واصبع صدام

شغلت احداث شرق بيروت اهتمام وقلق الرأي العام العربي وجميع الحريصين على تسوية المشكلة اللبنانية. واعتبرت الدورة الجديدة من الصراع المسلح بين قوات الجيش العمالية لميشال عون وميليشيات سمير جعجع بما انتهت اليه من وقوع المئات من الضحايا والدمار حلقة في مسلسل تفتيت الكيان اللبناني وتقاتل فئاته وطوائفه، ووضع المزيد من الصعوبات والعراقيل امام الحل المعقول لانهاء الحرب الاهلية في إطار الخطة العربية التي وضعت في الطائف في صيف العام الماضي.

ومجدداً وجهت اصابع الاتهام خارج لبنان حيث وقف نظام صدام حسين بكل ثقله إلى جانب قائـد الجيش اللبناني العقال ميشال عون منذ آزمة ١٩٨٨ (حتى في صراعه مع جعجع) واغدق عليه بشحنات هائلة من السلاح والاموال والمتطوعين لشد ازره وتصليه بمواجهة الحل الوطني القائم على المصالحة بين الفرقاء اللبنانيين. وشكل هذا الدعم والموقف الرسمي السياسي الذي احاطه وكذلك ضغط اسرائيل العسكري على جنوب لبنان وعملياتها الجوية العدوانية على مناطق الجنوب والبقاع عاملاً هام تشجيع القوى الانعزالية الفاشية اللبنانية على تحدي ارادة الشعب اللبناني وجميع قواه السياسية.

ومما ضاعف دوامة التفتت والتمزق اندلاع الصراع المسلح، في ذات الوقت، بغرب العاصمة اللبنانية وضواحيها امتداداً حتى اقصى الجنوب بين ميليشيات حركـة أمـل وحزب الله الشيعيتين، وسقوط الكثير من الضحايا، وإيقاع الخراب بالمدن والقرى والاحياء الشعبية وفرض التهجير على الالاف من المواطنين الآمنين لتشكل صورة غاية بالبؤس والمرارة حين ينظر لها في ضوء النزوح الاخـر لالاف المـواطنين المسيحيين من شرق العاصمة بحثاً عن ملاذ آمن.

واذ غذّت هذه التطـورات الـدامية غطرسـة المحتلين الاسرائيليين ليتقلوا نشاطـاتهم العسكـرية من الشـريط الحـدودي المحتـل إلى عمق الاراضي اللبنانية في محاولة لكبح جماح المقاومة الـوطنية، فانهـا فتحت الابـواب أمـام التـدخل الامريكي والفرنسي والاطلسي في الشـأن اللبنـاني لفـرض مسـار على الحل السياسي يضمن، في نهاية الأمر، مصـالـح الـتـحـالـف الامـبـريـالـي ـ الاسرائيلي ـ الانعزالي على أرض لبنان والجليلوله دون تحقيق خطة المصـالحة السياسية على قاعدة وحدة وعروبة لبنان واقامة نظام ديمقراطي يؤمّن الحقـوق المتوازنة للطوائف اللبنانية.

لقد تحركت اللجنة الثلاثية العربية على خلفية هذه الاحداث وبعد أن أعيا الصراع المسلح طرفي الشرقية من أجل تسوية تقوم على بسط السلطة الشرعية التي انبثقت عن اجتماع مجلس النواب اواخـر العـام الماضي، وقد برز إلى السـطح عدد من المعطيات المشجعة على تهدئة الصراع، غير ان الكثير من الأمثلة اخاطت هذا التحرك وبخاصة في ضوء المناورة السياسة الامريكية التي أوحت بمعـارضـة موقف ميشال عون والتحرك الفرنسي لدعمه غير مفترضات وسطية.

ومن جانبها أكدت الحركة الوطنية اللبنانية عزمها على حماية الحل الوطني ومنـع المنـاورة الامـريكية من تحقيق اهدافها، وعبرت الاحزاب والشخصيات الوطنية اللبنانية عن تمسكها بوحدة البلاد وعـروبتها وقيام مؤسسات ديمقراطية منتخبة وانهـاء المظاهر المسلحة، كما اجمعت الصحـافـة الوطنية على حظر الموقف العراقي على مستقبل لبنان.

على طريق الشعب

والمتغيرات على الصعيد العالمي بدأنا ندرك، أكثر فأكثر، ان الوصـول إلى طمـوحـاتنا البعيدة ينبغي ان ينأى عن التبسيط والتصورات غير الواقعية.

ان بلادنا تحتاج إلى عملية تنمية اقتصادية واسعة، ومدروسة، ومستفيدة من كل الانماط المتعددة في الاقتصاد، مع الحد من أي إضرار بمصالح الجماهير الكادحة، وعلى ان تجري الاستفادة من كل القـوى الاجتماعية التي لها مصلحة في تطوير القوى المنتجة والعملية الانتاجية. فهذا التطوير يؤدي، بالنتيجة، إلى إزاحة عائق من العوائق التي تحول دون هذه العملية، ونعني بذلك البرجوازية البيروقراطية والطفيلية التي تمسك بالسلطة والتي يستند وجودها اساساً إلى النهب والتبذير في مجالات غير انتاجية ولا تخدم تقدم البلاد حضارياً.

وفي إطار التقـال لتحقيق المهمات المائلة أمامنا، حذرت الوثيقة الصادرة عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية لحزبنا في آذار ١٩٩٠ من أية أوهام بشأن قضية التعددية والديمقراطية التي يتخـذ النظام مواقف مضللة بشأنها. وأشارت إلى ان نظام الحزب الواحد، والدكتاتور الفرد، لا يتلاءم مع حاجات التنمية الاقتصادية المشـودة، بل حتى مع حاجـات التـطور الرأسمالي وأكدت ان الانتقـال إلى التعـددية لن يتحقق بدون ضغوط وتضـالات وهبّات جماهيـرية، كما ان تكتيكات الحوار والهجوم السياسي ينبغي ان تخدم مساعي الاعتماد لهجوم شعبي.

لقد شخصت وثيقة آذار ١٩٩٠، من خلال الاطروحات الفكرية التي قدمتهـا للمناقشة، مواقف الحزب من التطورات الحاصلة في عالمنا، ومفهوم التجديد وجوهره ومحاوره الاساسية، وموقع حزبنا منه، والمهـام التي تواجه الحـزب في ميـادين العـمل الفكري، والتنظيم، والعمل الجماهيري، والتحالفات، والموقف من العقيدة الدينية والدين السياسي، ومن القضية الكردية، وأشكال وأساليب الكفاح. وحللت الوثيقة الوضع السياسي الراهن في البلاد، محددة مهام الحزب مباشرة.

واذ انطلقت الوثيقة من الضرورة الموضوعية لتجديد الحزب بما يجعله أكثر تحسساً لتطلعات الجماهير، وأكثر استجابة لنبض الحياة، وبما يخلق أفضل الظروف والامكانيات لتعبئة كل قوى الشعب، فقد أكدت على أهمية المراجعة الانتقادية الشاملة والعميقة لحياة الحزب وتوجهاته البرنامجية وكل ميادين نشاطه، مشيرة إلى ان المحاور الاساسية لهذا التجديد لابد ان تعالج جذور الظاهرات

تتمة المنشور على ص ١

العرضية التي يعاني منها الحزب، وترسي الاسس الفكرية والسياسية والتنظيمية الكفيلة بانهاضه والارتقاء بدوره.

ان التجـديـد يعني، قبـل كل شيء، تجـديـد الفكر، واعتماد المنهج، وليس الصيغ الجامدة، كأساس لعملنا. ويعني هذا، من بين أمور أخرى، فتح باب الحوار الدائم، وليس الموسمي، في مختلف جوانب الحياة. فلم يعد مقبولاً، اليوم، الركون إلى عنصر التلقي والتعامل مع المسلّمات الجاهزة. انا اليوم بأمس الحاجة إلى اغناء المعـارف والتفاعـل مع الافكار والجدال معها ومع القوى السياسية، بعيداً عن الوهم باحتكار الحقيقة دون ان يعني ذلك تعويم منطلقاتنا الفكرية والسياسية، وانطلاقاً من ضرورة التعددية في الفكر، والتنوع في الاجتهاد، في إطار العمل الموحد للشيوعيين، وبما يعزز وحدة العمل والارادة. ومن الطبيعي ان تجديد الفكر هو مقدمة لتجديد السياسة وتجديد التنظيم في مختلف ميادينها.

ان الاوضاع المعقدة وبالغة الصعوبة التي يجابهها حزبنا تحتاج إلى المزيـد من التفاعل والحوار والانفتاح والتعبير بروح التسامح والتواضع، والابتعاد عن التوتر والمواقف المسبقة، وكل ما لا يتسجم معنا كمناضلين متحررين بثقافة الحوار. ان فهم الجديد والتفاعل معه، بطريقة علمية متحضرة، يشكل قوة إضافية لاختراق جدار الدكتاتورية وتعبئة كل القوى لتحقيق البديل الديمقراطي.

لقد دعا حزبنا، وخصوصاً في الفترة الاخيرة، وهو ما جسدته صحافته، إلى التجديد في الفكر، وفي اساليب العمل والنضال. وأمامنا اليوم، شيوعيين ووطنيين، وأمام كل ابناء شعبنا الوثيقة التي أعدهـا وطرحها للنقاش والتدقيق والاغناء الاجتماع الأخير للجنة حزبنا المركزية.

فليقدح الشيوعيون زناد فكرهم لمناقشة علمية جادة للموضوعات الفكرية التجديدية التي طرحتها الوثيقة، وليسهم في هذا النقاش كل من تعز عليهم قضية الشعب والوطن من اصدقاء الحزب ومؤازريه وسائر الوطنيين العراقيين.

وليسع جميع الشيوعيين لكي يكون هذا منعطفاً لاعداد الحزب لمواجهة التحديات الكبرى، وفي سبيل استنهاض كل قوى الشعب لتحقيق السلم والبديل الديمقراطي.

لنكن مفعمين بالأمل في ان حزبنا يمتلك الجرأة والقدرة التي تؤهله لاستشراف آفاق المستقبل والسير نحو هذه الآفاق بروح الاقدام.. ولنكن جديرين، مرة أخرى، بثقة الشعب.

في الذكرى الـ ١٢٠ لميلاد لينين

نحو التجديد الجدلي لفكرنا وممارساتنا

استندت الماركسية، كعلم، إلى المنهجية في بحث الظواهر الاجتماعية. وهي شأن أي علم أو تركيبة نظرية تتطور وتتغير تبعاً لتطور وتغير الظروف.

وقد مرت الماركسية بمراحل مختلفة من تطورها. فبدأت مرحلتها الأولى بماركسية ماركس كما صاغها مؤسسا الشيوعية العلمية، أي مرحلة تطور الرأسمال التجاري والصناعي، والنموذج الرأسمالي الكلاسيكي.

وبعد ثورة ١٨٤٨ بدأت ماركسية أخرى سميت ماركسية المقلدين.

أما ماركسية لينين التي ولدت أواخر القرن التاسع عشر فلم تكن تكراراً بسيطاً لماركسية ماركس، ذلك ان عصره لم يكن تكراراً بسيطاً للعصر الذي عاشه ماركس، حيث مرحلة تطور الرأسمال التجاري والصناعي، والنموذج الرأسمالي الكلاسيكي.

كانت ماركسية لينين نتاج مرحلة عاصفة وثورية بشكل استثنائي، مرحلة جديدة في تطور العلاقات الرأسمالية، مرحلة الرأسمال العالمي وسياسته الامبريالية وقيام التنظيمات الاقتصادية العالمية التي لم تكن معروفة في عهد ماركس.

ومن هنا كانت ماركسية لينين أوسع لأنها حللت ظواهر جديدة، ولم يفهم لينين الماركسية كعقيدة جامدة، بل كمنهج وأداة توجيه. فأدرك ان كل تناسب جديد يحتاج إلى سلوك جديد.

وصاغ لينين مفاهيم واستنتاجات جديدة متناسبة مع الظروف الجديدة، ودخت وكأنها متقاطعة مع الماركسية كما فسرها بعض أنصار الماركسية أو خصومها. وبذلك دخل لينين التاريخ كمنظر عبقري، حيث لم يقتصر عمله النظري على الفلسفة والاقتصاد والثقافة وعلم الاجتماع، بل امتد إلى العلوم الطبيعية أيضاً.

لقد طور لينين موضوعات هامة في الفلسفة الماركسية، خصوصاً في مؤلفه «المادية والنقد التجريبي» حيث تناول المادة والوعي والتجربة ونظرية المعرفة ونظرية الانعكاس وما إلى ذلك من موضوعات هامة. وحلل أزمة الفيزياء الناتجة عن عجز المثالية عن تفسير تطور العلم، مقدماً تعريفاً جديداً للمادة باعتبارها مقولة فلسفية لمعرفة الواقع الموضوعي، تمعكس على احساساتنا، وتوجد بشكل مستقل عنها، محرراً المادة من قيود تعريفها المثالي القديم.

وساهم لينين في تطوير علم الاقتصاد الماركسي. فحلل الامبريالية وخصائصها ومراحلها ومكانتها التاريخية، وكشف عن الكثير من الظواهر الجديدة في الاقتصاد العالمي كالاحتكارات والمنظمات الاقتصادية الدولية، والسياسة الامبريالية للرأسمال المالي، والمنظومة الكولونيالية للامبريالية وحركة التحرر الوطني في المستعمرات ومكانتها في مجمل النضال الانساني.

ونظر لينين إلى عملية البناء الاشتراكي كعملية ارتقاء نحو الاشتراكية، فصاغ السياسة الاقتصادية الجديدة «النيب» وأفكاره الأساسية حول التعاونيات. وركز على ان السير نحو الاشتراكية سيمر بمراحل وليس بقفزات، وان تطور الاشتراكية سيطوي على تنوع كبير، لأن للرأسمالية في كل بلد تطبيعها الخاص وتركيبها الاجتماعي الاقتصادي المتنوع على الرغم من السمات العامة التي تتسم بها.

وتناول لينين موضوعة العلاقة الجدلية بين الثقافة القديمة والجديدة، محطماً النزعات العلمية التي وجدت اصداء واسعة بين البلاشفة بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية، ومحذراً من ضرر تجاهل القيم الحضارية والعلمية على تطور وبناء الاشتراكية، ومشيراً إلى «امكانية ان تُبتلع البروليتاريا غير المثقفة من قبل البرجوازية المثقفة، التي يمكن ان تتغلب علينا سلمياً، بفعل قدرتها الثقافية».

لقد ترك لينين تراثاً نظرياً وتطبيقياً غنياً، وهو يسترشد بالمنهج الماركسي ويطور موضوعاته. وكانت حياته الحافلة بالعطاء ذاتها أطولة ملهمة. وكانت قوته تكمن في قدرته على ادراك احتياجات الطبقة العاملة والشغيلة عموماً والتعبير عنها في سترتيجية وتكتيك الحزب الذي أقامه. وحتى خصوم لينين السياسيون اضطروا إلى الاعتراف بطاقته وقدراته الفذة. وعلى سبيل المثال كتب بوتريسوف الذي نزح إلى الخارج بعد ثورة اكتوبر انه «لا وجود لأحد يتميز بمثل هذه القدرة على الهمام الناس بخططه وعلى جذب تعاطفهم مع ارادته وفتنهم بشخصيته غير هذا الرجل الذي يبدو لأول وهلة غير ظريف وفظاً بعض الشيء. . .» وأضاف بوتريسوف انه «لم يكن بين زعماء تلك الحقبة شخص تمتع بسر ذلك التأثير المغناطيسي المباشر على الناس الذي شعّ من لينين ويمكنني القول بسر السيادة عليهم. فلقد اخترعوا بليخانوف واحبوا مارتوف ولكنهم لم يسيروا بخضوع ودون اعتراض إلا خلف لينين كزعيم واحد لا منازع له».

بيد ان لينين، الذي اتسم بالتواضع والبساطة والانسانية الرفيعة، لم يكن يهدئ من بسعى إلى تمجيده، أو تحويل الشيوعية إلى عقائد جامدة لا ترصد الواقع المتغير.

ومن المؤسف ان المنهج الجدلي الذي استرشد به لينين، والموضوعات والمفاهيم التي صاغها، تعرضت للتشويه في التطبيق، أو جرى تقديسها والنظر اليها كموضوعات صالحة لكل زمان ومكان. وهذا هو سر الركود الذي شاع فترة طويلة في الفكر الماركسي اللينيني، وترك آثاراً ضارة تشهد نتائجها اليوم، واساءات لمؤسسي هذا الفكر الانساني أنفسهم.

وتتعرض سمعة لينين اليوم إلى هجوم واسع النطاق تحت ذرائع واهية ومبتذلة. ومن الواجب بالطبع الدفاع عن اللينينية وحماية لينين من المهاترات، وكذلك ممن يشوه ويسطح ارثه النظري. ولو ان المناقشات والمجادلات تدور على أساس علمي، فان لينين لن يكون بحاجة إلى الدفاع عنه. فحياته ونشاطاته وأفكاره قادرة على الدفاع عن نفسها.

ان عالمنا يشهد تحولات مذهلة في جميع الميادين، وان مهمات فكرية بالغة العمق والتعقيد تطرح على انصار المنهج الماركسي ـ اللينيني لدراسة هذه التحولات وتحليلها واستخلاص الاستنتاجات السلازمة في ضوء رؤية جديدة للانتقال إلى مجتمع العدالة الاجتماعية، أوسع من تلك الرؤية الجدلية التي نظر بها لينين إلى الظواهر الجديدة في عصره.

وأمامنا، نحن الشيوعيين العراقيين، مهمة معاينة واقعنا السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري وتحليله، وتشخيص الحلول الملموسة لمشاكل مجتمعنا ضمن رؤية ما هو جديد في فكرنا وواقعنا، دون التمسك بمسلمات بعيدة عن نبض الحياة.

وعلى هذا الطريق ينبغي علينا ان نحاور لينين ونتشاور معه. . .

عزيز محمد يهنئ الأسد

بمناسبة الذكرى الـ ٤٣ لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي وجه الرفيق عزيز محمد السكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا رسالة تهنئة إلى الرفيق حافظ الاسد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجمهورية العربية السورية، عبر فيها عن تقدير الشيوعيين العراقيين للنضال الذي تخوضه سورية ضد الامبريالية والصهيونية، وتضامنهم مع هذا النضال.

وجاء في الرسالة ان عراقنا الحبيب يمر بظروف صعبة تتميز باستمرار حالة الملاحرب والاسلام منذ أكثر من ستة ونصف من جهة، واشتداد النهج الدكتاتوري للنظام العراقي من جهة أخرى، ويواجه شعبنا وقواه الوطنية، في مثل هذه الظروف الصعبة، مهمات كبيرة تتمثل في تحقيق السلم الوطيد والعادل بين العراق وايران بما يصون استقلال وطننا وسيادة بلادنا ووحدة اراضيها الوطنية، وبما يضمن لشعبنا الظروف الملائمة لاعادة بناء ما خربته الحرب وتطوره المستقل، بالقدر كوطنية وطنية إشتلائية تحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان، وتعيد العراق إلى صف النضال العربي التحرري المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية.

وأكدت الرسالة اننا لا نقدر، باعتزاز، ما يحظى به نضال شعبنا من أجل السلم والديمقراطية من جانب سورية الشقيقة، نعبر عن جديد عن ثقتنا بتعمق علاقات الصداقة والتعاون بين حزبينا على درب النضال التحرري المجيد.

لجنة اقليم كوردستان تحيي ذكرى ميلاد لينين

حيث لجنة اقليم كردستان لحزبنا الذكرى الـ ٩٦ لميلاد الحزبيه. وجاء في رسالة اللجنة التي وجهها مكتب لجنة الاقليم إلى المكتب السياسي: «لقد سطر حزبنا، بدماء الشات من اعضائه واصدقائه، من ابناء شعبنا العاملة وشعبنا العراقي، أروع الصفحات النضالية ضد الانظمة الرجعية العميلة والدكتاتورية الشوفينية طوال أكثر من نصف قرن، ولا يزال يواصل مسيرة النضال، رغم الصعوبات والتضحيات الغالية، وفي ظروف خرصان الانسان العراقي عموماً،

البقية على ص ٦

التيار

المعارضة تنزع التعددية السياسية

اجتاحت مملكة النيبال، قبل اسابيع تظاهرات جماهيرية تطالب بالديمقراطية والتعددية السياسية. وسقط عشرات القتلى في العاصمة كاتمانـدو في صدامات بين المتظاهرين ورجال الشرطة الذين حاولوا تفريقهم بالقوة.

واثر هذه الاعمال الجماهيرية الواسعة لقوى المعارضة النيبالية رضخ الملك بيرندرا لشروط المعارضة، ووقع اتفاقاً مع «الجبهة اليسارية الموحدة» يقضي برفع الحظر الذي فرض منذ ١٩ عاماً على الاحزاب السياسية.

وجاء هذا الاتفاق بعد ثلاثة ايام من اشتباكات دامية في البلاد أدت إلى مقتل أكثر من عشرة مواطنين واصابة حوالي المئة.

وبينما أعلن رئيس الوزراء لوكندراشان ان لجنة للاصلاحات الدستورية شكلت لتعديل الدستور بما يستجيب مع الاتفاق المعقود، أعلنت الحركة الوطنية الشعبية، وهي مجموعة يسارية، عن امكانية اللجوء إلى العنف لضمان التوصل إلى حكم ديمقراطي.

■ عالم الرأسمالية: القمع والعنف

الولايات المتحدة:

منذ حوالي عامين اعلنت رابطة الدفاع عن حقوق الامريكان الفانونية ١٥ نيسان من كل عام يوماً للسجناء السياسيين في الولايات المتحدة، في وقت تحاول الحكومة اخفاء حقيقة الظروف التي يعيشها سجناء الرأي المحكومون لمدد تتراوح بين عام و١٨ عاماً.

وتستهدف حركات حقوق الانسان الامريكية ما أثاره قبل ١٢ عاماً السفير الامريكي في هيئة الامم المتحدة اندريونغ حين أعلن بأن عدد السجناء السياسيين في بلاده يزيد على الالاف وان البلاغات الرسمية لا تعطي ارقاماً حقيقية عن ذلك.

وفي العام الماضي، قام لإئتلاف الامريكي للدفاع عن حقوق الانسان «الحرية الآن» بنشر قائمة تضم ١٢٧ سجيناً سياسياً كمثلة أولى من مئات من رفاقهم الذين يقبعون خلف القضبان نتيجة نضالهم من أجل «المساواة في الحقوق للملونين وللهنود الحمر والأفارقة ومن ابرزهم ليونارد بتلبير وجوني هاريس. . .

ويذكر ان الاعوام الأخيرة شهدت أعمال احتجاج واسعة على سياسة القمع الرسمية التي طالت الامريكان المدافعين علناً عن آرائهم ونشطاء الحركة المناهضة للحرب واعضاء واعضاء المنظمات الانسانية مثل «امنية بلاشيره» واريعة كانراس. . . الخ

بريطانيا:

منذ أكثر من عامين انتهت فترة «الرخاء» التي رافقت السنوات الاولى من حكم تاتشر في أيار عام ١٩٧٩، حيث الكثير من العاملين وجدوا انفسهم فجأة عاطلين عن العمل، أو من ذوي

البقية على ص ٧

في ذكرى «حلبجة» الشهيدة

٧٤ شخصية تشيكوسلوفاكية تدين النظام العراقي

اعرب ٧٤ من وجوه الرأي العام في تشيكوسلوفاكيا عن استنكارهم للمجرزة الكيمياوية التي تعرضت لها مدينة حلبجة الكردية العراقية قبل سنتين، واعلنوا عن تضامنهم مع نضال الشعب الكردي وكل الشعب العراقي ضد النظام الحاكم في العراق.

وقد نشرت وسائل الاعلام التشيكوسلوفاكية اواسط آذار الماضي، نص البيان الصادر بهذا الشأن والذي وقعه قادة احزاب سياسية ومستشارون لرئيس الجمهورية وفنانون وعلماء واساتذة جامعيون وصحفيون بارزون وطلبة واطباء مشهورون ومواطنون آخرون.

وجاء في البيان:

وفي اواسط آذار ١٩٩٠ تنقضي سنتان على مأساة مدينة حلبجة الكردية بكردستان العراق. ففي ١٧ آذار ١٩٨٨ تحولت هذه المدينة الوادعة إلى هدف لهجوم غير متوقع ودونما سبب، من جانب الطائرات الحربية العراقية، استخدمت فيه الاسلحة الكيمياوية المحرمة دولياً. وانزلت الغارات السامة جداً المرت بخمسة آلاف مدني برئ، وسببت لعشرة آلاف غيرهم جروحاً مختلفة وحروقاً شديدة.

في عشية الذكرى الثانية للمجزرة الصوعة، نعبّر نحن ممثلي الرأي العام التشيكوسلوفاكي عن استنكارنا لتلك الفعلة الشنيعة التي اقترفتها السلطات العراقية. ونعرب عن تضامنا مع الشعب الكردي في كفاحه الشاق من أجل حقوقه القومية ودعمنا لنضال الشعب العراقي باسره، كردا وعربا، في سبيل اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين فوراً، ومن أجل احترام حقوق الانسان الاساسية، ووضع حد للحكم التوليتاري، واقامة نظام ديمقراطي تُعددي في العراق.

وكان بين الموقعين على البيان رئيس الحزب الاشتراكي التشيكوسلوفاكي بان شكودا، ورئيس الحزب الشعبي يوزف بارتوشتشك، ووزير الخارجية الاسبق البروفسور يرجي هايك، ومستشارة رئيس الجمهورية فيرا تشالاسفسكا، ومستشار رئيس الجمهورية ساشا فوندرا، والناطق الصحفي بلسان الحكومة التشيكوسلوفاكية زبينيك فيالا، والنائب العام في الجمهورية التشيكية بافيل ريختيتسكي، والمستعرباتان ز. ميلر وا. هريك، والفنان المشهور يرجي سوخي، وعالم الكيمياء الاكاديمي كارل ماريتشيك، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشعب بارولاف شاباتا، والمدير العام لوكالة الانباء التشيكوسلوفاكية يتر اول، والمخرج المسرحي يان كاشنر، والطبيان المعروفان البروفسور فيدينسكي والبروفسور هورشيش، ورئيس جامعة كارل في براغ راديم بالوش، والمؤلف

البقية على ص ٦

حول الدعوة لتأسيس حزب شيوعي كردي

هل نحن بحاجة الى مثل هذا الحزب حقاً ؟

تدور، في الفترة الأخيرة خصوصاً، نقاشات حول الدعوة لاقامة حزب شيوعي كردي في العراق، أو حزب شيوعي لعموم الاكراد في البلدان التي يعيشون فيها. وتتصل إلى هيئة التحرير رسائل من رفاق واصدقاء، تتعلق بهذه الدعوة.

وقبل الخوض في بعض تفاصيل هذه القضية، وطرح وجهة نظرنا بمثل هذه الاشكالية وضرورتها، لابد من التأكيد، بادئ ذي بدء، على حقيقة ان ليس بمقدور أحد، اليوم، ان يحتكر الفكر الماركسي اللينيني، أو يحجب حق أحد في الدعوة لاقامة تنظيم سياسي، سواء أكان شيوعياً أو من لون آخر.

ان الدعوة لاقامة حزب شيوعي كردي ليست دعوة جديدة بالنسبة لنا نحن الشيوعيين العراقيين. فقد انطلقت هذه الدعوة في الاربعينات، وكذلك في الخمسينات. وفي حينه أوضح حزبنا، نظرياً وعملياً، موقفه منها. وأكد ما أثبتته التجربة من ان الحركة الشيوعية نشأت في كل البلدان، ومن بينها بلادنا المتعددة القوميات، على أساس أممي. وكان حزبنا، منذ نشأته، حزباً أممياً يضم المناضلين العرب والاكراد وابناء الاقليات القومية، وهذا ما ميّزه عن احزاب الحركة الوطنية الأخرى.

ويرتبط ظهور الدعوة لاقامة حزب شيوعي كردي مجدداً، من جانب، بظروف جزر الحركة التحررية الكردية والانتكاسة التي تعيشها، والتي يمكن ان تخلق جملة من الاوهام والتطلعات غير الواقعية، وتؤدي إلى اتعاش النزعات والعربية و«الكردية» حتى داخل الحزب الشيوعي نفسه. ويرتبط، من جانب آخر، بتنامي الحركة الكردية في الفصلة باحداث عالمية محفزة، وباشاعة النزعة العالمية نحو الكيانات القومية المستقلة.

ولكن هل نحن حقاً بحاجة إلى حزب ماركسي جديد في كردستان العراق في إطار جغرافية بلادنا السياسية، وواقع النضال المشترك المديد بين العرب والاكراد؟ وهل ينبغي الفصل القسري لنضال القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية؟ وهل تمتلك هذه الدعوة أسسها وميزاتها الطبقية والسياسية خصوصاً اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان في كردستان العراق تنظيماً شيوعياً ساهم، منذ ما يقرب من نصف قرن، وما يزال، مساهمة فعالة وبارزة في الحركة التحررية للشعب الكردي، يشهد بها الحلفاء والاصدقاء قبل الشيوعيين أنفسهم؟ وهل نستطيع تجاهل واقع كردستان المجزأة في أكثر من بلد، وبأين مهمات الحركة التحررية الكردية في كل جزء منها، وعلاقة النضال الكردي في البلد المعني بنضال الحركة الديمقراطية العامة في ذلك البلد؟ أو ليست الحركة التحررية الكردية، نفسها، مجزأة حتى لو نظرنا اليها في إطار بلد واحد، ناهيك عن إطار كردستان كلها؟ وهل نحن بحاجة إلى التذكير بالدعوات السابقة المماثلة لاقامة حزب شيوعي عربي، والتي كان مآلها الفشل بسبب واقع التجزئة الذي تعيشه البلدان العربية، رغم استقلالها جميعاً، وبتباين الظروف الملموسة في كل منها؟ كيف الحال اذن في ظروف كردستان المجزأة حيث لا أفق قريب لتأسيس دولة كردية، وحيث الظروف أكثر تعقيداً؟

وماذا يقول أصحاب هذه الدعوة بشأن الكتلة القائمة من الاحزاب التي تعلن تبني الماركسية اللينينة كما هو الحال في كردستان العراق وغيرها من أقاليم كردستان؟ أفليس من الحق القول ان التبني الحقيقي والأصيل لهذا الفكر لابد ان يؤدي بحامليه والمناضلين تحت لوائه إلى الالتقاء والاقتراب والتوحد، بدلاً من تشتيت الجهود، مادامت أهدافهم واحدة، وما دام طريقهم للوصول إلى هذه الاهداف واحداً؟

ان ما يسعى اليه حزبنا الشيوعي العراقي من تحديد، وما يتطلع اليه من تطوير في حياته الداخلية، وبرامجه، وأساليب عمله، يجعلنا أقرب إلى الأمل بأن حزب الشيوعيين العراقيين يمكن ان ينسج لكل الثوريين الحقيقيين الذين يستنيرون بالفكر الماركسي اللينيني.

البقية على ص ٧

معارك معاصرة

أبو كاطع، ان الحمار سيقى نفسه لكن «جلاله» هو الذي سيتبدل!

● تحذير رئاسي: اياكم والدستور!

وعلى ذكر الدستور، فان صدام، الرئيس الدستوري عما قريب، اعتاد في خطبه الأخيرة وحولاته ان يحذر المواطنين من معنّة اقرار الدستور.

قبل فترة وقف في السليمانية وحذّر المواطنين من الدستور. قال: الذي لديه طلب ليتقدم به الآن كي انفذه، فبعد فترة لن يكون هذا ممكناً بسبب الدستور!

وفي ١٩٩٠/٣/٢١، وقف في مدينة الكوت وحذّرهم من جديد:

«عليكم ان تنهأوا، لأنه بعد الدستور لا تستوفعوا ان تكون الاستجابة لكثير من القضايا سهلة كما هي الآن».

ولملايضاح، فان القضايا التي سيعسّر الدستور الحصول عليها هي خدمات الماء والكهرباء والطرق، كما ورد في اللقاء. فماذا يفعل المواطن إزاء هذه التهديدات؟

واحد. قام من مكانه وقال بصوت متهدج:

«سيدي مع احترامنا للدستور، إلا انك ستبقى على رأس العراقيين القائد والرمز، وأنا أقول هذا كمعضو فرع فكيف حال المواطنين؟»

● ما هو مصير الأمن؟

رغم ان صدام أقسم باغلظ الايمان انه لا يقول شيئاً، للشعب والامة، دون تفكير مسبق، إلا انه ينبغي عدم أخذ أقواله أو قسمه على محمل الجد. فالكلام الذي يبين أيدينا يتهم الرئيس بواحدة من ثنين.

إما عدم التفكير على الاطلاق بما يقوله، وبالتالي الحنث بالقسم الذي أطلقه أمام حشد من كبار الضباط، أو ان مستوى تفكيره هو تماماً بمستوى ما يقوله! ولا ندري أي الحالتين تسيء، وللقائده أكثر!

هذه مقدمة قصيرة تشبه ديباجة الدستور الذي اعتاد صدام ان يتحدث عنه بمناسبة أو دون مناسبة. أما جوهر الموضوع فهو ان صدام وقف أواخر الشهر الماضي بين مجموعة من الحزبيين والمسؤولين في واسط وتباهى عليناً، انه الوحيد القادر على توجيه الاسئلة لمدير الأمن. فسأله ثم وبّخه له بعض النصائح الثمينة عن كيفية إدارة التحقيق مع والعابثين» وحذّره من ان الدستور قادم قريباً. ثم.. قال له بعد تفكير وتمحيص: ان عليه ان يضع في حسابه ان الدستور لن يترك الشيء الكثير للأمن لأن كل عقوبة ستكون بقانون ووفق القانون.

لماذا الأمن اذن؟

صدام المفكر والممحص قال لمدير الأمن:

«ان الذين لا يقع عليهم عقاب القانون (بحكم الدستور) يصبحون من حصتكم انتم على الأقل»! نعتقد ان هذا أحد أهم الايضاحات التي صدرت، رئاسياً، عن الديمقراطية والدستور والتعددية. فأجهزة الأمن ستعمل، كما هو واقع الحال، كمجموعة من العصابات غير الخاضعة لأي قانون أو دستور. أي، ورحم الله

● أما من أنصار الحزب القائد!

قبل فترة قام بعض معوثي القصر الجمهوري بزيارة إلى احدى الشخصيات الوطنية العراقية وعرضوا رجاء صدام في ان يقوم باعادة تشكيل حزبه القديم، والاجازة مضمونة سلفاً.

عندما رأوا صمته.. أسهبوا في الحديث:

ـ أنت طول عمرك تنادي بالتعددية الحزبية والديمقراطية، ولطالما اشتركت في منظمات دولية وعربية تنادي بضرورة تلبية هذا الأمر، وبامكانك الآن تحقيق مطالبك.

الشخصية الوطنية نظرت لهم ملياً وقالت:

ـ لا! لن اعيد تشكيل الحزب.

فقيل له: لماذا؟

فجاء الرد:

ـ لقد كنت مخطئاً في السابق. واريحو ابلاغ السيد الرئيس انني صرت من انصار فكرة الحزب الواحد.. الحزب القائد!

ثم التفت إلى أحدهم وهمس في اذنه:

ـ هل يعاقب القانون على هذا؟!

آراء في الحياة الداخلية للحزب

الإلغاء الفعلي للمراتبية الحزبية

المراتبية ظاهرة سلبية تلحق الضرر بتطبيق الديمقراطية في حياة حزبنا، وتترك آثاراً سلبية على ميادين مختلفة من عمله ونشاطه، ومن بينها تربية الكادر ومعايير اصطفائه.

فقد شهدت فترة معينة من حياة الحزب ممارسات خاطئة بحسب المراتبية الحزبية. فما ثبت في النظام الداخلي وتجلى في الممارسة العملية يشير إلى فقدان الهوية النضالية للمهام الحزبية، والتمسك بالمراكز الحزبية باعتبارها مناصب تخضع للتعيين، ولعبا بشبه الشرعيات في الهيئات الوطنية البوروقراطية، إذ كانت توضع فترات معينة لعضو الحزب كي ينتقل من مرتبة إلى أخرى، وكان عضو الحزب ينتظر نتائج مدة خدمته لأغراض الترفيع! وفي حالة ترفيعه إلى مرتبة جديدة (عضو محلية أو عضو منطقة مثلاً)، فانه يبقى متشبثاً بهذه المرتبة على الترغم مما يطرأ من تغير ونتطور على المهام الحزبية من جانب، وعلى الرفاق والآخرين الموجودين من القاعدة الحزبية خصوصاً ممن تفرز الحياة من بينهم كفاءات رفيعة من جانب آخر.

وظاهرة المراتبية مرتبطة بجملة من العوامل من بين أبرزها: ظروف العمل السري التي تعيق اشاعة الديمقراطية، وتعثر تطبيق مبدأ الانتخابات الحزبية، فضلاً عن خضوع عدد من الكادر الحزبي القيادي لاغراء المنصب بالشكل الذي يجعله عائقاً أمام تقديم وفاق جدد كفوين لمهام نضالية جديدة.

وقد أخذ هذا الاسلوب الخاطيء بالعمل الحزبي عموماً، اذ حدّ من امكانية الاستفادة من الكفاءات الجديدة الأفضل التي توجب عليها ان تنتظر حتى يحل أوان ترفيعها إلى منصب حزبي أعلى». وأدى هذا إلى خسائر تجلت، من بين نتائج أخرى، في ضعف تطبيق مبدأ «الرفيق المناسب في المكان المناسب»، وحرمان الحزب من طاقات ثورية حية كان يمكن لها، لولا المراتبية، ان تسهم بفاعلية في تعزيز كادر الحزب وتطوير عمله القيادي، ومختلف جوانب نشاطه. وأدى هذا الوضع غير السليم، بالتالي، إلى تعثر تجديد الحزب وكادره.

وبسبب من المنطلقات الفكرية والممارسات الخاطئة لم يكن نادر التقديم الكادر لا صلة لها، من قريب أو بعيد، بالمبادىء والمثل الحزبية السامية، اذ استندت هذه المعايير إلى الارتياحات الشخصية، أو الانتماء القومي أو الطائفي أو الاقليمي أو المديني، أو الولاءات الشخصية... الخ ذلك من المظاهر المرضية التي لم يعد اليوم صعباً على رفاق الحزب تشخيصها، خصوصاً وان عدداً غير قليل منهم قد عانوا منها، ولربما كان البعض منهم قد عانوا منها، ولربما كان البعض منكم أشد الرفاق اخلاصاً للحزب، وأكثرهم استقامة ثورية واخلاقية ضحايا لها.

ولعل من بين الامثلة الصارخة على ما يمكن ان تفعله المراتبية ان أساليب ترحيل الرفاق من منظمة حزبية إلى أخرى (تميز هذه الترحيلات، في الغالب، بالايجاز المخل في المعلومات) تقدم، اولاً، مسألة الصفة الحزبية، أي المرتبة، وتقدمع، إلى الآخير، المعلومات عن ملامح الرفيق وامكانياته وصفاته الثورية والأخلاقية، وآفاق تطوره، وما إلى ذلك من سمات أساسية في تقييم شخصية الرفيق.

والحقت المراتبية اضراراً فادحة بالحزب، وانتجت مساوىء تنظيمية، وكرست ظواهر سلبية من بينها: عدم القناعة بكادر الهيئات الحزبية الأعلى، وسياسة الحزب التي يدعو لها، واتخاذ اجراءات فردية، وتلقين الرفاق على التلقي وعدم الاستقلالية في الرأي، هذا عدا عن ظواهر الليبرالية والتسيب وعدم الانضباط وضعف الصيانة، وعدم تنفيذ القرارات الحزبية. ولا غرابة، والحال هذه، ان ألحقت المراتبية المظالم بعدد من الرفاق المخلصين والكفوءين.

لقد ابتدأ حزبنا بمعض ملامح التوجه لدمقرطة حياته الداخلية، ولعل تجربة الانتخابات التي جرت في الكثير من المنظمات والهيئات الحزبية، مع اقرارنا بكونها بداية تحتمل التدقيق والاغناء، ولكنها ترسخ قيماً جديدة، تشكل مظهراً من مظاهر هذا التوجه الذي جسدته، من بين موضوعات فكرية هامة مطروحة للنقاش، الوثيقة الصادرة عن الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية لحزبنا في آذار ١٩٩٠. فقد دعت الوثيقة في ميدان التنظيم إلى «الغاء» المراتبية الحزبية فعلياً وابراز الهوية النضالية للمهام الحزبية، ومكست وجوه التوجه نحو التجديد في ميدان التنظيم كما في الميادين الأخرى.

ان علاج ظاهرة المراتبية، وغيرها من الظواهر السلبية يكمن، قبل كل شيء، في إشاعة الديمقراطية في حياة الحزب الداخلية، والغاء المراتبية، ذاته، هو ركن من اركان التجديد في حياة الحزب مكملل

رسائل الى هيئة التحرير

تلقت هيئة التحرير رسالة بعث بها الصديق (أ. ل)، أثار فيها تساؤلات هامة حول أساليب الكفاح التي يتبعها حزبنا. نشر فيما يلي نص الرسالة، وتعقيبنا عليها:

الاصدقاء الاعزاء في صحيفة «طريق الشعب»:

تحية وبعد،

ظلت وثائق حزبكم وأدبياته تتحدث، حتى الفترة الاخيرة، عن مشروعية الكفاح المسلح، رابطة هذا الأسلوب بممارسة السلطة الحاكمة، واعتمادها العنف الرجعي الدموي اسلوباً سائداً وربيسياً في تعاملها مع الجماهير واحزابها الثورية. ومن الملاحظ ان صحيفة «طريق الشعب» تحاول تبرير انتقال حزبكم من اسلوب الكفاح المسلح، كاسلوب رئيسي مارستموه خلال ما يقرب من عقد من السنوات، إلى اسلوب الكفاح السياسي. فهل يعني هذا ان طبيعة النظام الدكتاتوري تغيرت، وانه هجر اساليه القاسية في التعامل مع المعارضة؟ وكيف تبررون هذا الانتقال، والحديث، في البداية، عن امكانية استخدام اساليب عنيفة وأخرى سلمية، ومن ثم الغاء الأساليب العنيفة، والاكتفاء بالتحدث عن اساليب سياسية؟

هل يعني هذا انكم تراهنون على امكانية اقامة مصالحة وطنية مع النظام الذي أكثر مؤخراً من وعوده بالتعددية والديمقراطية؟ أم انكم تناورون محاولين احتواء الأزمة التي يمر بها حزبكم واطراف حركة المعارضة الأخرى بسبب العجز عن مجابهة الدكتاتورية الفاشية التي لجأت، وما زالت مستعدة، لاستخدام كل أساليب العنف ضد حركة المعارضة، بما في ذلك استخدام السلاح الكيمياوي؟

ان انتقالكم الحاسة هذه من موقف إلى آخر تثير البلبلة والتشوش في صفوف اوساط كثيرة صديقة لحزبكم، ولابد ان يقع الكثير من اعضاء حزبكم ايضاً ضحية لهذه السياسة غير المستقرة.

ان المسؤولية التاريخية التي تلقيها جماهير شعبنا على عاتقكم اتتم بالبدات تستدعي منكم المزيد من التدقيق في مواقفكم قبل الاعلان عنها، وتجسيدها في شعارات تربدون من الجماهير ان تتبناها وترفعها وهي في حالة من فقدان الأمل لا تسمح لها بذلك.

هيئة التحرير:

ندرك، ايها الصديق العزيز (أ. ل) ان القلق الذي يساورك وأصدقاء آخرين، جراء ما اسميته «الانتقالات الحادة» في سياسة ومواقف حزبنا، له ما يبرره. لكن لدينا نحن ايضاً ما يبرر لنا ان نتخذ المواقف التي نراها واقعية وتستجيب مع التغيرات في ظروف النضال، والامكانيات المتاحة لنا.

لقد تحدثنا في صحافتنا عن الخلفية السياسية لشن السلطة هجومها على حركة المعارضة المسلحة في آب ١٩٨٨، وشخصنا الاسباب والعوامل التي أدت إلى حصول الانتكاسة، والنتائج التي تمخضت عن ذلك، وحددنا سبل الخروج من هذه الانتكاسة. وأشرنا إلى ان قيادة حزبنا تخلفت في تشخيص المستجدات التي تكاملت ملامحها البارزة عشية ايقاف القتال في الحرب العراقية ـ الايرانية، وفي اتخاذ التدابير **الضرورية** لتحصين الحزب وتهيئته للظروف الجديدة. وقد حال هذا الموقف المتردد دون اتخاذ التدابير الضرورية لمعالجة النتائج.

ونود، استكمالاً لذلك وارتباطاً به، ان نبين بعض الحقائق بشأن قضية الانتقال إلى اسلوب الكفاح السياسي، مستندين إلى وثائق الاجتماع الاعتيادي الكامل للجنة المركزية لحزبنا في آذار ١٩٩٠، التي تتمنى ان تكون الآن بين يديك، ففيها اجابات تفصيلية حول موقفنامن أشكال وأساليب الكفاح، نحاول ان نلخص هنا أبرزَ ما جاء فيها:

ـ ان ممارسة اشكاليب الكفاح رهن بالاوضاع الملموسة. ويعبر تنوع هذه الاساليب عن تنوع الظروف الموضوعية. ولابد هنا من مراعاة تشخيص الاتجاه الرئيسي لحركة الواقع بكل تناقضاته واتجاهات تطوره.

ـ ان احدى سمات الحزب الثوري هي براعته في الجمع بين أشكال الكفاح الثلاثة، واتقانه في تحديد الاسلوب الرئيسي للكفاح، والمرونة في الانتقال من اسلوب إلى آخر، علماً بان هذا الانتقال، أو تغليب شكل على آخر، لا يعني تجاهل الشكلين الآخرين للكفاح.

ـ ان استخدام أي اسلوب كفاحي دون حسبان توفر شروطه الموضوعية والذاتية هو تبديد لقوة الحزب.

ـ وضّح صدام من مناورات السياسة، بالارتباط مع الظروف الدولية الجديدة، والتحولات الديمقراطية التي تمخضت عنها، وتزايد الضغوط الداخلية عليه من شتى الجهات. وشهدت هذه الظروف دعاواه المضللة حول التعددية والديمقراطية التي تعكس، بين أمور أخرى، قلقه على مستقبله السياسي ومصير دكتاتوريته الفاشية.

ـ ان الدبلوماسية الديمقراطي لا يعني غير الاجهاز على الدكتاتورية، فهل ينبغي على الحزب ان يخشى المبادرة إلى الهجوم بوسائل سياسة لقطع الذعاوى الديماغوغية لصدام حسين؟

ـ ان تراجع اسلوب الكفاح المسلح لا يعني انتصار النظام، بل يعني ايجاب التبدلات في ظروف النضال. كما ان تغليب اسلوب الكفاح السياسي لا يعني فشل سياسة الحزب الثورية، وتخليه عن اهدافه المتمثلة في الخلاص من الدكتاتورية واقامة الديمقراطية. بل الادراك العميق للواقع وسنجداته ومتطلباته، واستهاضض قوى الحزب والجماهير في عملية انضاج الظروف الملائمة للانتقال إلى النشاط السياسي الجماهيري الواسع، والاستعداد لهجوم جديد على معاقل الدكتاتورية.

ومع ذلك فان الموقف من أشكال وأساليب الكفاح مطروح الآن للبحث والتمحيص والتدقيق داخل الحزب وخارجه، من خلال طرح الوثيقة المشار اليها على النقاش من قبل رفاق الحزب واصدقائه بموازيره وكل الوطنيين العراقيين استعداداً للمؤتمر الخامس للحزب الذي سيحث في هذا الأمر، وسيحدد السياسة التي ينتهجها الحزب في المرحلة القادمة.

وبهذه المناسبة فاننا نكرر ندائنا إلى كل وطني عراقي للمساهمة الجادة في مناقشة الوثيقة المطروحة، بروح علمية وديمقراطية، وانطلاقاً من قيم النضال المشترك، والشعور العالي بالمسؤولية ازاء قضية الشعب والوطن.

البقية على ص ٦

للاركان الأخرى، ومتفاعل معها. ويعني هذا الالغاء العودة إلى التقاليد الأصيلة التي وجد الكثير منها طريقه إلى التطبيق في حياة الحزب، في عقود سابقة، فأكسب الحزب جوبة مشهودة. ففي تلك الفترات كانت لكل عضو في الحزب مهمة نضالية، بل ان الكثير من الرفاق ما كانوا يعرفون صفتهم أو مسؤوليهم الحزبي، أو حتى يتساءلون عن ذلك، فقد كانوا أعضاء مناضلين في الحزب يتنقلون من موقع نضالي إلى آخر بحكم من المستويات والمراتب الحزبية.

ويؤدي الغاء المراتبية إلى تفاعل الخبر المختلفة بين أجيال الشيوعيين المتعددة، ويجعل معايير اصطفاف الكادر تسهم في تربية الشيوعيين على الاصلاحية الثورية حقاً، وتعالج أمراض المنصب. ومن الطبيعي ان يحقق هذا الالغاء قيماً حضارية، لا بيروقراطية، في التعامل مع المهمة الحزبية، وفي الربح الرفاق فيما بينهم بروح المودة والشفافية والتسامح والتضامن الرفاقي.

ويبرىء الغاء المراتبية عضو الحزب على نفس ديمقراطي عال هو نفس الاصغاء، وهو فن صعب، وعلى الربح الجماعية، وعدم الاستفراد بالقرارات، والتفهيم الموضوعي الدقيق لجهد كل رفيق وطاقاته وامكانياته وآفاق تطوره، واصالة موقفه، ومدى إحلاصه لقضية الحزب والشعب، واهتمامه بتطوير واغناء قدراته الفكرية والمعرفية، وتمسكه

اضراب بطولي ناجح للسجناء السياسيين في أبوغريب

شهد سجن ابو غريب خلال شهري كانون الثاني وشباط الماضيين اضراباً بطولياً قام به السجناء السياسيون، واستمر عدة اسابيع، احتجاجاً على المعاملة القاسية التي يتلقونها من ادارة السجن.

وشارك في الاضراب السجناء السياسيون من مختلف القوى الوطنية المعارضة للدكتاتورية. وبعد ان فشلت ادارة السجن في فك الاضراب عن طريق تشديد اجراءاتها القمعية، وبينها تعذيب السجناء، بذلت جهوداً للتفاوض مع المضربين الذين رفضوا تلك الجهود واصروا على عدم التفاوض إلا مع لجنة رسمية من خارج السجن، مما اضطُر السلطة إلى تشكيل لجنة خاصة برئاسة علي حسن المجيد السابق قدم نفسه للمضربين باعتباره ممثلاً شخصياً لصدام حسين، واذعى، خلال المفاوضات، ان الدكتاتور سيصدر عفواً عاماً عن جميع السجناء السياسيين.

لم يكترث السجناء بوعود الدكتاتور وممثله، وشددوا على الاستمرار في اضرابهم إلى ان تتحقق مطالبهم التي اعلنوا الاضراب من أجلها.

وبفضل الارادة الصلبة والشجاعة ووحدة الكلمة استطاع السجناء ارغام السلطة على الاستجابة لمعظم مطالبهم، وخاصة ما تعلق منها بظروف السجن. فقد عمدت السلطة إلى تغيير ادارة السجن والسجانين الذين عرفوا بمعاملتهم الوحشية، والغاء الزنزانات الانفرادية، والسماح لسجناء قسم الاحكام الثقيلة بالتزاور والاختلاط فيما بينهم، وتحسين الطعام والخدمات الصحية، وتخفيف القيود المفروضة على زيارات العوائل الى السجناء، بالاضافة إلى عدد من الاجراءات الاخرى المتعلقة بحياة السجناء اليومية وادارة السجن.

عندما يزور الدكتاتور مدينة عراقية

ينقل التلفزيون ووسائل الدعاية الاخرى وقائع زيارات الدكتاتور إلى المدن والقرى لاضفاء نوع من الشعبية على شخصه المكروه. ورغم الجهود التي يبذلها مصورو القصر الجمهوري للتركيز على وعفوية» اللقاءات من وفود القائد والجماهير المجلوبة عنوة لتقديم فروض التحية والولاء له، فان الصور الملتقطة تفضح بعض الاجراءات الامنية المشددة.

ففي العاشر من آذار الماضي قام الدكتاتور بزيارة إلى مدينة اربيل. وقبل أيام عرف سكان المدينة بالزيارة من خلال الاجراءات الامنية الاستثنائية التي شهدتها المدينة. وفي اليوم المذكور شوهدت طائرات الهيليكوبتر تحوم في السماء. وبعد قليل هبطت ١٦ طائرة في ساحة «المجلس التشريعي» حيث افرغت حمولتها من السيارات الخاصة المدرعة والجنود المدججين بالسلاح الذين قدر عددهم بـ ٦٠٠ جندي، قاموا على الفور باحتلال جميع المواقع القريبة، وقطع الطرقات المؤدية اليها، وابلاغ موظفي الدوائر الحكومية، بمن فيهم رئيس «المجلس التنفيذي» بان يلزموا مكاتبهم ولا يتحركوا إلا بعد وصول التعليمات اليهم.

ثم هبطت في ساحة المعسكر المقابل للمجلس التشريعي اربع طائرات هليكوبتر، نزل من احداها الدكتاتور بصلايسه الواقية من الرصاص وعدد من مرافقيه وقادة فرق حمايته، وحملت احدى هذه الطائرات معدات طبية كاملة وطاقماً طبياً ظل في كامل جاهزيته، تحسباً للطوارىء، حتى انتهاء الزيارة.

وبالطبع فان هذا كله لم يظهر على شاشة التلفزيون ولا على صفحات الصحف.

تتمة المنشور على ص ٤

في ذكرى ..

الموسيقي ـ عازف البيانو يوزف ليتشيك، ورئيس لجنة الدفاع والامن في مجلس الشعب لا ديسالاد ليس، والمدير العام للتلفزيون التشيكوسلوفاكي فلاديمير كاتسوروك، وعازفو دوباغي سمپتاناه التوتري، والممثلة بيرجيتا پيراسكوفا ورئيس تحرير صحيفة «ليدوفه نوفني» پيرجي رومل، والممثل پيرجي ادامير، ورئيس تحرير مجلة «براتسكه ايفان تشرفينكا».

ومن ناحية أخرى شهد شهرا شباط وآذار الماضيان انعطافاً بيّناً في اهتمام الرأي العام التشيكوسلوفاكي، ممثلاً بوسائل الاعلام والاحزاب السياسية والمنظمات والشخصيات الثقافية والاجتماعية، بقضية الشعب الكردي وقضية شعبنا العراقي عموماً والتضامن مع نضالهما المشروع ضد النظام الدكتاتوري الشوفيني.

تتمة المنشور على ص ٣

وللحظ تعسي

الدولي، كل اطراف الصراع العربي الاسرائيلي، على قدم المساواة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

وعليه فان الازمة الحكومية في اسرائيل تنطوي، في جانب من جوانبها، على مناورة مشتركة من جانب الولايات المتحدة وبعض الاوساط الحاكمة في اسرائيل لتضليل الرأي العام الدولي وبعض الاطراف العربية، وتجاوز مطلب عقد المؤتمر الدولي، والقبول، بدلاً من ذلك، بالدور الامريكي الذي حافظ، تاريخياً وحتى الآن، على انحيازه السافر إلى جانب اسرائيل وسياساتها العدوانية.

ان انتزاع حقوق الشعب الفلسطيني يتطلب التمسك بالخيار الذي التزمت به جماهير الشعب الفلسطيني: مواصلة الانتفاضة الشعبية والحاق المزيد من الخسائر المادية والمعنوية بالمحتلين الاسرائيليين وحملهم على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة دون قيد أو شرط، والاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني.

تتمة المنشور على ص ٥

آراء في الحياة ..

واعادة الهوية النضالية للمهام الحزبية، الأمر الذي سيؤدي إلى ردم الهوة بين القيادة والقاعدة، وتقليص الحلقات الوسيطة في الهرم الحزبي، التي تشكل، من بين عوائق أخرى، عائقاً أمام المساهمة الحقيقية لعضو الحزب في صياغة مواقفه واقرار ومتابعة وبراقبة تنفيذ سياسة الحزب وبرنامجه وانتخاب قيادته وهيئاته.

ان جميع الشيوعيين، والقادة والكوادر الحزبية القيادية منهم بشكل خاص، وهم الذين ينظر اعضاء الحزب إلى المثل الذي يتوجب عليهم تقديمه قبل غيرهم، انهم جميعاً مدعوون لتجسيد هذا المبدأ، أي الغاء البيراتيي، في الممارسة الفعلية، وتغليب الشعور المرتفع بالمسؤولية تجاه الحزب وقضيته السامية، والتمسك بروح التطلب اللينيني، وبالمعايير الحضارية في التعامل.

ان ما جاء بنا، نحن الشيوعيين، إلى الحزب، هو ليس البيراتيي، وانما انطلاقاً إلى العمل والنضال في سبيل قضية نبيلة، وشرف الشيوعي هو في قضية نبيلة، وشرف الشيوعي هو في قضية نبيلة، وشرف الشيوعي هو في أي موقع كان.

شجون الأرقام

عزمرم تعداده حوالي المليون ونصف المليون. فالى أي حد عوضتهم الحكومة عن ارتفاع الاسعار؟

فقد رفعت الرواتب بنسب مختلفة عملياً وذلك بصورة عكسية مع مستوى الراتب. فاذني الرواتب كان ٥٤ دينارا (وهو للعامل غير الماهر حد التعيين) وقد حصل على أعلى زيادة نسبية ومقدارها ٤٦٪. أما لخريج الجامعة عند التعيين فبلغت الزيادة ٣١٪. ونظراً لاساسية التقشف فان المستخدمين ليسوا إلا قلة ضئيلة. أما الآخرون فكانت نسبة الزيادة التي اعطتها الحكومة قليلة. لذلك فصل د. حمادي الحديث بالرقم المطلق فقال ان تخصيصات الميزانية للرواتب والاجور قد زادت بفعل الحكومة بحوالي ٤٤٠ مليون دينار، ولم يقل ان المبلغ لا يمثل إلا زيادة بنسبة ١٤,٤٪ على هذه التخصصات.

وعليه فان مكرمة صدام لم تعوض حتى في احسن الحالات، وهي قليلة، سوى عن ٤٦٪ من نسبة ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية البالغة ١٤٢٪ والفارق هو الرقمين (٩٥٪) ويمثل عبء الغلاء والتالي هبوط القوة الشرائية للرواتب إلى النصف حتى عند هؤلاء «المحظوظين»!

ويعرف المواطنون ان الفترة الواقعة بين وقف القتال ومنح المكرمة (في صيف ١٩٨٩) قد تميزت بتفاقم التضخم، وبالتالي تبخر التأثير الايجابي لمكرمة صدام على اعطاء بعض المواطنين المعاشية.

اذا كانت هذه بعض شجون الارقام الرسمية فكيف بكون الأمر مع الارقام الحقيقية التي يعيشها ذوو الدخل المحدود في المآكل والملبس والمسكن والعلاج الطبي والنقل والخ..

ان حق الاعلام، حق الاطلاع على المعلومات الحقيقية عن شتى الظواهر، يعتبر واحداً من حقوق الانسان في العالم المتحضر. فحجب المعلومات عن المواطن يقتصر على الاسرار التي قد تخدم العدو. ولا عجب ان حجب النظام عن اعطاء المواطنين الارقام الدقيقة حول عوائد قادميته ومجمل سياسته. فهو يدرك انهم مضرورون بهما دونما طائل، وانهم اعداؤه بالتالي.

للارقام الرسمية حديث ذو شجون في بلادنا. فالنظام يحجب الكثير منها. وعلى سبيل المثال لم ينشر ارقام الديون التي خلفتها الحرب، ناهيك عن خسائرها البشرية والمادية. أما القليل الذي ينشر عن أمور أخرى فلابد ان يزيف بالمبالغة في مايعتبره إيجابياً والتخفيف في ما يعتبره سلبياً. فالنظام، مثلاً، حريص على التهوين من نسب التضخم بعد أن بات استضعال العلماء شاغل المواطنين منذ وقف القتال. لكنهم يعيشون هذا التضخم يومياً، ولا يكاد أحد يصدق ما يصدر عن الجهات الرسمية من ارقام عن حركة الاسعار. ومع ذلك قد يكون مفيداً ان نتوقف عند مثل هذه الارقام.

في ٢٧/١/١٩٩٠ طلعت علينا (الثورة) بحديث للدكتور معدّون حمادي عن ميزانية الدولة لهذا العام. ومما قال ان السلع الاستهلاكية قد ارتفعت اسعارها خلال الحرب بنسبة ١١٠,٦٪ سنوياً (وذلك هو معدل طبعاً). وقد تبدو هذه النسبة متواضعة لمن يجهل مبادىء الحساب. لكنها تعني انها نسبة مركبة. وقد تراكم الرقم هذا سنة بعد اخرى طوال الحرب. وبحساب بسيط نكتشف ان اجمالي الارتفاع خلال سنوات الحرب الثمان يبلغ ٤١٤٪. وجاء في حديثه أيضاً ان السلع الغذائية، «المحور على حدة»، قد سجلت ارتفاعاً أشد: ١٣٠,١٪ سنوياً. وهكذا يكون اجمالي ارتفاعها ١٦٩٪.

تعلم ان ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية إلى الضعف، يعني هبوط القوة الشرائية للدينار إزاءها إلى النصف. اما اذا بلغ ارتفاعها ١٤١٪ فان الدينار يفقد ازاءها حوالي ثلاثة اخماس قوته الشرائية وهذا الرقم يعبّر عن تدهور مريع في مستوى معيشة غالبية الناس، رغم ان النسبة التي اوردها حمادي مخففة دونما ريب. لذلك فضل ان يستخدم المعدل السنوي لارتفاع الاسعار، فهو ثابت رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، ومن الواجب ان يلعب دوره في تضليل ضحايا السياسة التي يتفذها وقد يشارك في عجب ان حجب النظام عن اعطاء المواطنين الارقام الدقيقة حول عوائد قادميته ومجمل سياسته. فهو يدرك انهم مضرورون بهما دونما طائل، وانهم اعداؤه بالتالي.

في سبيل استئناف..

للجنوب ومن أجل انهاء تمرد بيشيل عون، وضمان وحدة لبنان وعروبته وديمقراطيته. وتشجيع موقف حكام بغداد الداعم لهذا التمرد.

وادانت اللجنة المركزية التحركات الامريكية بالجماهيرية الليبية، واعربت عن تضامنها مع الشعب الليبي.

وحيت مواقف سوريا المساندة للامبريالية والصهيونية.

وتوقفت اللجنة المركزية عند الانقلاب العسكري الرسمي في السودان، وطالبت بوقف الانتهاكات الفظة للحقوق والحريات الديمقراطية واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

وفي الوقت الذي عبرت فيه اللجنة المركزية، عن تعاطفها مع الاحزاب الشقيقة في بلدان اوربا الشرقية ولحلفائها من القوى الديمقراطية، في النضال لصيانة ما تحقق من منجزات في عملية البناء الاشتراكي والتغلب على الثغرات والاخطاء التي نفشت فيها وتجديد ذاتها، أكدت اللجنة المركزية حرصها على مواصلة التعاون والعمل المشترك معها، ومع الاحزاب والقوى الحريصة على ارساء الاوضاع على الاسس الديمقراطية وحقوق الانسان ودولة القانون والقيم الانسانية.

وأشار الاجتماع إلى اهمية الاستفادة من رياح التغيير التي تهب على العالم باسره، والاخذ بنظر الاعتبار عناصرها الايجابية، في توطيد السلم والبدء بتصفية الاسلحة النووية، وحل النزاعات

تتمة المنشور على ص ٤

حول الدعوة..

تتمة المنشور على ص ٣

الدخل المحدود جداً الذين يواجهون سيف الديون المسلط على رقابهم جراء القروض التي حصلوا عليها لمواجهة ارتفاع الاسعار.

وتشير دراسة رسمية نُشرت مؤخراً إلى ان تنشر تمكنت من تحويل حوالي ستة ملايين بريطاني إلى جيش من حملة الاسهم... ولكن ان صحا الناس من حلم الاسهم اختلت الصورة..

وفي الاول من نيسان الجاري شهدت العاصمة لندن اعنف مواجهات منذ بداية القرن الحالي، بين الشرطة ومتظاهرين يحتجون على ضريبة جديدة اعلنتها حكومة تاتشر، وتعرضت الشرطة إلى هجوم بالحجارة وقام مئات الالاف من المواطنين الغاضبين بقلب السيارات واشعال الحرائق وتحطيم نوافذ المتاجر.

وفي غضون ذلك قام ٣٠٠ سجين بالتمرد في قلعة سترنغوير بمدينة مانشستر في شمال انكلترا واشعلوا الحرائق في بناية السجن فيما امتد التمرد إلى السجون الأخرى.

في سبيل استئناف..

تتمة المنشور على ص ١

بالطرق السلمية، وتصفية انظمة الاستبداد والعسف، لتطوير تضالات الحزب والقوى الوطنية في بلادنا وتشديد الحصار على الدكتاتورية، وانهاء حالة الحرب مع ايران بتطبيق قرار مجلس الامن المرقم ٥٩٨، وتثبيت خيار السلم. وحل الخلافات بالطرق السلمية بين البلدين ووقف الارهاب الدعوي ضد شعبنا العراقي وقواه واحزابه الوطنية، والحرب الشوفينية ضد الشعب الكردي، وتحقيق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكوردستان.

ان اللجنة المركزية اذ تطرح موضوعاتها التجديدية على عموم الحزب، تعبر عن ثقتها بتحقيق نقلة نوعية على صعيد اساعة الديمقراطية، وتنشيط صراع الآراء على اسس مبدأية والاسهام الفعال في انعاش الحياة الحزبية فكرياً وسياسياً، وذلها إلى مستويات أكثر كفاءة وقدرة على النهوض بمسؤوليات الحزب الوطنية والقومية والاممية.

وترى اللجنة المركزية ان من شأن اشراك وفاق الحزب واصدقائه في عملية تجديده بالاسترشاد والاستفادة من التطورات العالمية، دون تماثل محلي أو افتعال التمايز، وتحسين ادوات الحزب وتعزيز طاقاته للاسهام بفسطه، إن من شأن هذا تجاوز الصعوبات التي تعاني منها الحركة الوطنية العراقية، والوصول إلى اطر العمل المشترك الكفيلة باستنهاض قواها، وتنشيط دورها السياسي لتحقيق البديل الديمقراطي الذي ينشده شعبنا المناضل.

واذا ما حُلّت قضية الديمقراطية، وهي القضية الرئيسة في نضال شعبنا، فان هذا سيؤدي لا إلى انتهاء وضع حزبنا، وتوفير فرص جديدة امامه للم شمل المعارضين في إطار سياسي واحد حسب، وانما أيضاً إلى انتهاض عموم الحركة الديمقراطية في بلادنا، والحركة التحررية للشعب الكردي.

ان حزبنا، انطلاقاً من ادراكه لموقع القضية القومية في نضال شعبنا عموماً، متوجه لاعطاء منظمة اقليم كوردستان أقصى ما يمكن من الاستقلالية ضمن إطار الحزب الموحد، وبما يتيح لها حرية الحركة في مختلف ميادين نشاطها التنظيمية والفكرية والسياسية، وبما يؤمن آلية التفاعل بين المنظمات الماركسية العاملة في اجزاء كوردستان، وبينها وبين جميع الاحزاب والقوى القومية الكردية.

عالم الرأسمالية..

تتمة المنشور على ص ٣

تصريح المكتب السياسي

تتمة المنشور على ص ٥

الوف ملايين الدولارات من قبل نظام صدام حسين لبناء صناعة عسكرية ضخمة بما في ذلك صناعة الاسلحة الكيمياوية، في وقت نحن احوج ما يكون فيه لاعادة بناء ما خربته الحرب التي اشعلها صدام حسين خدمة لمصالح الامبريالية والرجعية في المنطقة.

ولا يمكن ان يرضى شعبنا بتخصيص ٢٢ ألف مليون دولار لمثل هذه الاغراض حتى سنة ١٩٩٢، في الوقت الذي تتقل الديون التي سببتها الحرب كاهل شعبنا حيث بلغت ثمانين مليار دولار، فضلاً عن خراب اقتصادنا ودمار صناعتنا وزراعتنا التي لم تعد تؤمن احتياجات شعبنا من الغذاء، والخبز في مقدمته، بينما كان عراقنا الحبيب، بارضه الخصبة ونهريه العظيمين، دجلة والفرات، مخزن الحبوب في الشرق الاوسط. ولا يمكن لشعبنا ان يرضى بارتهان اقتصاده، لاجيال قادمة، لاحتكارات السلاح والدوائر المالية الامبريالية، ارضاء لنزوات صدام حسين وغطرسته.

رابعاً: ان حماية مصالح شعبنا ووطننا لا تتم عن طريق الاغراق في سياسة التسلح الذي يفوق طاقات اقتصادنا الوطني ويغري بالتوجه سياسة منغمضة عدوانية تجاه الشعب وتجاه الجو إلا ـ بمن فيهم الاشقاء في الخليج ـ بل ان حماية هذه المصالح تتم بانهاء سياسة استنهدف انهاء حالة الحرب مع ايران، بتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨ وتوطيد السلم وعلاقات حسن الجوار، والتخلي عن التنويع باستعمال القوة. فقد ادرك شعبنا بالملموس نتائج هذه السياسة الكارثية طيلة السنوات العشر الماضية، وآثارها الحالقة في فقدان مئات الالوف من شبيبتنا وتعويق ما يصالحهم، وخراب اقتصادنا الوطني، وافراغ ريف كوردستان من قراه وسكانه، وتهجير وهجرة حوالي نصف مليون مواطن عراقي، و حين وابادة الكرد من خيرة ابنائه من كل الاتجاهات الفكرية والسياسية المعادية للدكتاتورية، ومهـ ـادرة حريات الشعب وحقوقه الديمقراطية وتعريضه لابشع ارهاب دموي يعرفه العصر الحديث.

خامساً: اننا لا يمكن ان نفرح لامتلاك نظام صدام حسين للاسلحة الكيمياوية التي اكتوى شعبنا بهو يوم استخدمها هذا النظام ضد القصافلال الوطنية في كوردستان عام ١٩٨٧ وفي حلبجة في آذار ١٩٨٨، ومن ثم ضد جماهير القرى الكردية المسالمة، مما اضطرها للهرب إلى تركيا وايران بعشرات الالوف بعد ايقاف القتال على الجبهة العـراقية الايرانية في آب ١٩٨٨. وأخيراً فمن قوى المعارضة الوطنية والاسلامية ورافضي الحرب في اهوار الجنوب اواخر العام الماضي واوائل هذا العام. ولانحف لا يوجد حتى الآن، ما يردع هذا النظام عن استخدامها ضد جماهير شعبنا المناضل للخلاص من الدكتاتورية.

واننا نافضلنا نستطيع من أجل تحريم انتاج واستخدام الاسلحة الكيمياوية، والجرثومية والنووية في جميع انحاء العالم، ومن أجل جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من هذه الاسلحة. فهذا هو السبيل الصحيح لتجنيب شعبنا وشعوب المنطقة كلها، الاخطار الناجمة عن صنع هذه الاسلحة فضلاً عن الاخطار المهلكة التي يمكن ان تنجم عن استخدامها.

سادساً: اننا لا نرى في تهديد صدام حسين لاسرائيل باحراق نصفها بالسلاح الكيمياوي اذا ما اعتدت على العراق، سوى رعونة سياسية تخدم الاوساط العدوانية داخل اسرائيل وتتيح لها ولأسيادها الامريكيين، وفي مقدمتهم الحركة الصهيونية العالمية، فرصة ذهبية للتهويش ضد «العرب الذين يهددونها بالابادة!» في حين ان الجهود العربية ينبغي ان تتركز في النضال من أجل اجبار اسرائيل وحلفائها الامريكان على الرضوخ للارادة الدولية المتعاظمة من أجل عقد المؤتمر الدولي الذي يضم اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني، والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن. ذلك ان هذا هو الطريق السليم لحل النزاع الشرق اوسطي، وليس التهديد بالحرب، أو اشعالها الذي لن يكون من ورائه غير الدمار والويلات.

سابعاً: شددت اجهزة اعلامية غربية، وحتى اجهزة حكومية امريكية في الأونة الاخيرة خاصة على فضح ممارسات النظام الدكتاتوري الارهابية في العراق، بدوافع شتى، وتشن حملات اعلامية ضد هذه الممارسات، وهي التي اتسمت الصمت ازاءها سابقاً وبعضى النظر عن المدوافع التي تقف وراء ذلك فمن غير الصحيح رفض التمحيص في صحة الوقائع الفظيعة التي توردها هذه الاجهزة هما يعانيه شعبنا، لمجرد انها كصدر عن اجهزة معادية. بل يتوجب على كل القوى الصديقة لشعبنا، وكل من تعز عليه قضية الحرية وحقوق الانسان ان تتمعن جيداً فيما يجري في بلادنا، وما يتعرض له شعبنا، ويقف منه الموقف الذي يمليه الضمير الانساني، وصدق الانتماء إلى قيم الحرية والعدالة والديمقراطية وحقوق الانسان.

ثامناً: ان صدام حسين أكثر من الحديث في السنتين الاخيرتين عن رغبة نظامه في اتخاذ اجراءات باتجاه التعددية السياسية واطلاق حرية الصحافة ووضع دستور دائم وغير ذلك من الاجراءات التي اصبحت مطالب ملحة لجماهير الشعب، لا يمكن تجاهلها، خصوصاً بعد التطورات التي جرت في مختلف ارجاء العالم، بما في ذلك ما جرى في البلدان العربية كالجزائر والاردن واليمن واشتداد المطالبة بعودة البرلمان في الكويت ولم يسفر هذا الحديث عن شيء، حتى الآن لا لشيء، إلا لأن صدام نفسه يريد تصريف الازمات الخانقة التي يعيشها نظامه باجراء ترقيعات لا تغني ولا تسمن. ولعل فيما يثيره من ضجيج وتصريحات مثيرة حول الاخطار الخارجية التي تحيق بنظامه محاولة لصرف انظار الجماهير العراقية عما تطالب به من ضرورة اجراء تغييرات جذرية لتصفية الدكتاتورية واقامة اوضاع دستورية حقيقية يتمتع فيها الشعب بحرياته الديمقراطية دون وصاية والقضاء المستقل والدوري، والحزب القائد، وغيرها من الضيغ التي لم تعد تقنع أحداً في عالم اليوم.

تاسعاً: لقد طالب صدام بسحب القوات الامريكية من الخليج وهو امر جيد، سبق لنا وللقوى الوطنية الاخرى في العراق وفي المنطقة ان طالبنا به مراراً وتكراراً وطالب به الاتحاد السوفيتي وقوى السلم في العالم. وقد جرت معارضة هذه المطالبة، في حينه، من قبل صدام حسين بالذات الذي كان من مبرري مجيء هذه القوات وبقائها في المنطقة.

وكتبت جريدة الثورة الناطقة بلسان حزبه في ١٩٨٧/٨/٢٠ ما يلي بالنص:ـ

«ومهما كان رأينا في اصحاب هذه الاساطيل (الامريكية) فان هؤلاء دول منضبطة يمكن التفاهم والتعامل معها بالوسائل السياسية والدبلوماسية وفق قواعد القانون الدولي. فالمنطقة ليس لها خيار في ذلك».

وكان صدام بموقفه هذا يتخذ نفس موقف الادارة الامريكية التي كان يسعى لتحسين علاقاته بها واستجداء تأييدها له في حربه ضد ايران ويصرف النظر عن المواقف السابقة للنظام بهذا الصدد، فان مطالبته الحالية، بسحب القوات الامريكية من الخليج، اذا كانت جدية حقاً فان لامبريالية في العراق، واطلاق الحريات الديمقراطية للشعب، ووقف الحرب الشوفينية الظالمة ضد الشعب الكردي، والسعي الجاد لانهاء حالة الحرب مع ايران وفقاً لقرار مجلس الامن المرقم ٥٩٨، لحرمان الامبرياليين من آخر وحجة لابقاء قواتهم في الخليج، والتخلي عن نهج معاداة سوريا الشقيقة، وتطبيع العلاقات معها، والكف عن مساعدة القوى الانعزالية في لبنان والعمل على اقامة تضامن عربي حقيقي ضد الامبريالية والصهيونية، والكف عن سياسة المحاور التي تعيق تحقيق مثل هذا التضامن.

فهل ان نظام صدام حسين قادر على ذلك؟

بل هل هو راغب في ذلك حقاً؟!

١٩٩٠/٤/٩

فجعنا، في الحادي والعشرين من نيسان الحالي، بنبأ رحيل الشخصية الوطنية المرموقة، ونصير السلم البارز، المناضل الكبير عزيز شريف.

ولد الفقيد في السنوات الاولى من هذا القرن في مدينة عنة لعائلة دينية ذات مكانة اجتماعية معروفة، وكان ابوه الحاج شريف عبد الحميد، وهو إمام المدينة ومرجعها الديني، واحد أبرز وجهائها، متضلعاً في اللغة والأدب العربي والدين.

أنجبت هذه العائلة أخاه الشهيد عبد الرحيم شريف، وأخويه الآخرين حكيم وحمدي شريف، وكانوا سوية، مع الشهيد توفيق منير، وهم من أسرة واحدة، ماركسيين توجهيهم . بيد ان عزيز شريف كان الأبرز من بينهم من حيث تطلعه للمعرفة والثقافة، وهي الميزة التي رافقته طيلة حياته.

تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٨ . وساهم في أوائل الثلاثينات، ضمن مجموعة من الشخصيات الوطنية المعروفة بنشر الفكر الشعبي، والماركسي. وفي عام ١٩٣٦ شارك في تنظيم أكبر مظاهرة ضد الفاشية في تاريخ العراق.

وإثر انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ انتخب ثانياً في المجلس النيابي، مستخدماً هذا الموقع، مع زملاه له آخرين، كمنبر للدفاع عن مصالح الشعب والوطن والكفاح ضد الاستعمار والصهيونية. لكنه تعرض، اثر الهجوم الرجعي الذي اعقب ذلك، إلى الملاحقة، فاضطر إلى الاختفاء في جزيرة مقابل قرية العوجة بتكريت.

وفي اوائل الاربعينات أصدر، بالتعاون مع عبد الرحيم شريف وتوفيق منير، وآخرين (رسائل البعث) التي كانت كراريس تنشر، مبكراً، بالافكار التقدمية الماركسية، وتبصّر الناس بحقيقة الفاشية. وقد ساهمت زوجته نورية شريف باصدار احدى هذه الكراسات. كما قام بترجمة بعض الكتابات الماركسية.

أسس أواخر عام ١٩٤٥، مع مناضلين آخرين ومثقفين تقدميين وماركسيين، حزب الشعب الذي اجيز عام ١٩٤٦، واصدر جريدة (النور) التي اغلقت مع الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٧، حيث أحيل الى المحاكمة وبسبب من مكانته كشخصية سياسية مرموقة تطوع للدفاع عنه وعن الجريدة عشرات المحامين المنتمين إلى احزاب واتجاهات سياسية مختلفة. وقد دافع، في محاكمته، بشجاعة عن مثل الديمقراطية وسمّى جريدته لسان الشعب المعبر عن مطامح الجماهير وتطلعها إلى الخبز والحرية والديمقراطية، والنضال ضد الاحلاف العسكرية. وفي حينه نشر ذلك الدفاع في كراس.

بعد وثبة كانون المجيدة ١٩٤٨ سمح للجريدة بالصدور مرة أخرى، لكنها أغلقت بعد اعلان الاحكام العرفية بسبب

وداعاً عزيز شريف

حرب فلسطين.

ومنذ عام ١٩٤٩ وحتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عاش حياة الاختفاء والتخفي. فقد اضطرته ظروف الملاحقة إلى الهجرة إلى سورية، فاصدر في دمشق نشرة اسماها (أحرار العراق). وقد ساهم فيها الشهداء والمناضلون عبد الجبار وهبي وجورج تلو وصفاء الحافظ، وعبد القادر اسماعيل.

وفي عام ١٩٥٦ وبعيد تصفية التنظيمات الماركسية التي كانت تعمل خارج صفوف الحزب والتحاق مناضليها بالحزب، والتي كان الفقيد يقود احداها، أدخل إلى قوام الهيئة القيادية لحزبنا التي بقي فيها حتى أواخر السبعينات.

عاد إلى العراق بعد ثورة تموز ١٩٥٨ فترأس حركة السلم العراقية التي تحولت إلى حركة جماهيرية واسعة. وتقديراً لنشاطه في تلك الفترة نال جائزة لينين للسلام.

اضطر الفقيد إلى العودة إلى حياة الاختفاء اثر انقلاب شباط ١٩٦٣، ثم انتقل، واخر عام ١٩٦٥ إلى كوردستان، وكان على علاقة حميمة بقائد الثورة الكردية الفقيد الملا مصطفى البارزاني. وقد لعب فيما بعد، دوراً مأثوراً في انجاز اتفاق ١١ آذار / ١٩٧٠.

عمل وزيراً للعدل اواخر السبعينات، ووزير دولة لفترة قصيرة قبل ان يعفى من منصبه. وواصل عمله في حركة السلم، فانتخب، مرة أخرى، سكرتيراً عاماً لمجلس السلم والتضامن في العراق، واحداً من نواب رئيس مجلس السلم العالمي.

وبسبب الهجمة الفاشية الشرسة التي قام بها النظام على الحزب الشيوعي العراقي والقوى الديمقراطية عام ١٩٧٨ اختار الاقامة بعيداً عن الوطن، متخلياً عن عمله في مجلس السلم والتضامن، وافاضاً المشاركة في أية فعالية يقوم بها هذا المجلس بسبب النهج الاستبدادي للنظام العراقي.

عانى في الفترة الأخيرة من مرض انهكه طويلاً. لكن هذا المرض وشيخوخته، لم يمنعاه من متابعة الاوضاع في الوطن وتضال شعبنا ضد الارهاب والاستباحات الدموية، خصوصاً ضد الشعب الكردي. واتكب على كتابة مذكرات حول تطورات المسالة الكردية مشفوعة بوقائع ومشاهدات عيانية، إلا ان الموت لم يمهله لاستكمالها ونشرها.

وكان من المدافعين الشطاء عن القضية الفلسطينية وكفاحها شعوبنا العربية، وعن مثل الاشتراكية ومبادئها الانسانية. وفي أواخر أيامه كان يتحدث بتقدير واعجاب عن عملية التجديد الجارية في الاتحاد السوفيتي، ويرى ان مستقبل الاشتراكية يكمن في الالتزام بمبادئ «الديمقراطية والانسانية.

لقد رحل عنا الوطني الكبير والديمقراطي البارز عزيز شريف، بعد حوالي خمس وثمانين من السنوات، تاركاً لنا سيرة حياة ملهمة، وحافلة بالعطاء، والاصالة، والاستقامة الاخلاقية والسجايا الرفيعة التي اكسبته اصدقاء ومحبين كثيرين من بينهم شخصيات سياسية وثقافية بارزة وقادة دول وأقاليم، فشكل رحيله خسارة كبيرة لحزبنا ولحركة شعبنا الديمقراطية.

ان حزننا يفقدانه لعميق. . .

فوداعاً أبا عصام . .

وسنخلد ذكراك في قلوب محبيك ورفاق دربك وابناء شعبك . .

«طريق الشعب»

المشاط يعترف:

دافعنا عن مصالح امريكا

أعلن سفير النظام في العاصمة الامريكية، واشنطن، الدكتور محمد المشاط، صراحة ان «قادسية صدام كانت، في جانب منها، دفاعاً عن المصالح الامريكية في الشرق الاوسط والخليج.

ففي ندوة عقدها المشاط في نادي «ساوثفيلد مانر» في ٢٤ آذار الماضي خاطب حضور الندوة قائلاً: عليكم ان تفهموا الامريكيين اننا في حربنا مع ايران ثماني سنوات، دافعنا عن الشباب الامريكي، اذ كان من المفروض ان يذهبوا إلى المنطقة ليدافعوا عن مصالح امريكا!

الامريكي كي لا يذهب ويحارب، ايران دفاعاً عن مصالح امريكا في المنطقة.

وكرر المشاط العبارة نفسها في مقابلة اجرتها معه شبكة «سي. أن. أن» الامريكية في ٢٨ آذار الماضي، فقد قال لمقدم البرنامج:

انا حاربنا ضد ايران بالنيابة عن الشباب الامريكي، اذ كان من المفروض ان يذهبوا إلى المنطقة ليدافعوا عن مصالح امريكا.

تضامن مع الشعب السوداني

إلى السيد عمر حسن البشير

تلقينا بغضب واستنكار شديدين نبأ استشهاد الدكتور علي فضل المعتقل منذ شهر آذار (مارس) الماضي في سجن كوبر.

إننا نحملكم مسؤولية حماية المعتقلين السياسيين ونطالبكم بالتحقيق في أسباب وفاة الدكتور علي فضل. ونكرر مطالبتنا بالكف عن الممارسات اللاقانونية، وإطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، والحريات الديمقراطية العامة.

لجنة حركات التحرر العربية والصديقة للتضامن الشعب مع السوداني

١٩٩٠/٤/٢٢

إلى التضامن مع ساركين وكوتلو:

أضربنا عن الطعام حتى يرفع الحظر عن حزبنا

عديدة منا اضطر وزير العدل التركي إلى مناشدتهما بالعودة عن قرار الاضراب والتعهد بدراسة مطالبهما خلال فترة قصيرة.

وفي إطار حملة التضامن وجه الرفيق عزيز محمد السكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا الشيوعي العراقي رسالة استجاج إلى رئيس الجمهورية التركية عبر فيها عن الاحتجاج على الاجراءات التعسفية للديمقراطية وحقوق الانسان في تركيا وطالب باطلاق سراح المناضلين ساركين وكوتلو وجميع المعتقلين السياسيين والاعتراف بحقوق الشعب الكردي القومية العادلة. . . .

وكان ٢٣ حزباً وتنظيمة من الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية وحركات التحرر في المنطقة قد وجهت رسالة إلى المسؤولين الاتراك طالبت فيها بالاستجابة إلى مطالب المناضلين الشيوعيين المضربين عن الطعام.

بالمناسبة

لم العجب يا رجب!

كل الذين كتبوا في الصحافة الخارجية أو اصدروا البيانات أو تهاسوا في بيوتهم استنكاراً لقانون اباحة قتل النساء في العراق، لم يكن معهم حق في ما فعلوا!

الجميع نظر إلى الأمر من زاوية واحدة دون سائر الزوايا، معتبراً أن القانون يعود بالمجتمع العراقي إلى العصور المظلمة وعهود ما قبل التاريخ (الحقيقة ان كل السن والشرائع القديمة احترمت كل قتل للمسلمة وازرت قاتل المرأة المتهمة بالزنا بتقديم الدّية).

قانون هدر دم المرأة العراقية يلا عقاب أو حساب يأتي ضمن السياق لا خارجه. فالقتل في العراق يطال، مثلاً، من يحمل فكراً مغايراً لفكر النخبة الحاكمة، أو ينتمي إلى حزب معارض لها، ومن يشم «المقصود» يقتل: صدام حسين، ومن يخفي، أو يسهو عن، معلومة عن أحد من أقاربه حتى الدرجة الرابعة. . فلماذا الضجيج الآن؟ ولماذا هذا الصمت إزاء ما أعمر دم المرأة بلا حساب مع ان الدستور المؤقت، يساويها بالرجل في الحقوق والواجبات، وان قرارات مجلس قيادة الثورة تحرّم قتل الحيوانات البرية (الغزلان) وتعاقب عليها بالغرامة بمبلغ « آلاف دينار والسجن لمدة شهر. وبمضاعفة العقوبة في حال التكرار!

حقاً، لم العجب يارجب؟!

عين